

التسهيل لعلوم التنزيل

@ 60 @ استفهام أو رغبة ! 2 2 ! الإمامة ! 2 2 ! الكعبة ! 2 2 ! اسم مكان من قولك
ثاب إذا رجع لأن الناس يرجعون إليه عاما بعد عام ! 2 2 ! بالفتح إخبار عن المتبعين
لإبراهيم عليه السلام وبالكسر إخبار لهذه الأمة وافق قول عمر رضي الله عنه لو اتخذت من مقام
إبراهيم مصلى وقيل أمر لإبراهيم وشيعته وقيل لبني إسرائيل فهو على هذا عطف على قوله ! 2
! وهذا بعيد ! 2 2 ! هو الحجر الذي سعد به حين بناء الكعبة وقيل المسجد الحرام ! 2
! عبارة عن الأمر والوصية ! 2 2 ! عبارة عن بنيانه بنية خالصة كقوله أسس على التقوى
وقيل المعنى طهره عن عبادة الأصنام ! 2 2 ! هم الذين يطوفون بالكعبة وقيل الغرباء
القادمون على مكة والأول أظهر ! 2 2 ! هم المعتكفون في المسجد وقيل المصلون وقيل
المجاورون من الغرباء وقيل أهل مكة والعكوف في اللغة اللزوم ! 2 2 ! يعني مكة ! 2 2
! أي مما يصيب غيره من الخسف والعذاب وقيل آمنا من إغارة الناس على أهله لأن العرب كان
يغير بعضهم على بعض وكانوا لا يتعرضون لأهل مكة وهذا أرجح لقوله أولم نمكن لهم حرما آمنا
ويتخطف الناس من حولهم فإن قيل لم قال في البقرة ! 2 2 ! فعرف في إبراهيم ونكر في
البقرة أجيب عن ذلك بثلاثة أجوبة الجواب الأول قاله أستاذنا الشيخ أبو جعفر بن الزبير
وهو أنه تقدم في البقرة ذكر البيت في قوله ! 2 2 ! وذكر البيت يقتضي بالملازمة ذكر
البلد الذي هو فيه فلم يحتج إلى تعريف بخلاف آية إبراهيم فإنها لم يتقدم قبلها ما يقتضي
ذكر البلد ولا المعرفة به فذكره بلام التعريف الجواب الثاني قاله السهيلي وهو أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان بمكة حين نزلت آية إبراهيم لأنها مكية فلذلك قال فيه البلد بلام
التعريف التي للحضور كقولك هذا الرجل وهو حاضر بخلاف آية البقرة فإنها مدنية ولم تكن
مكة حاضرة حين نزولها فلم يعرفها بلام الحضور وفي هذا نظر لأن ذلك الكلام حكاية عن
إبراهيم عليه السلام فلا فرق بين نزوله بمكة أو المدينة الجواب الثالث قاله بعض المشارقة
أنه قال هذا بلد آمنا قبل أن يكون بلدا فكأنه قال اجعل هذا الموضع بلدا آمنا وقال هذا
البلد بعد ما صار بلدا وهذا يقتضي أن إبراهيم دعا بهذا الدعاء مرتين والظاهر أنه مرة
واحدة حكى لفظه فيها على وجهين ! 2 2 ! بدل بعض من كل ! 2 2 ! أي قال الله وأرزق من
كفر لأن الله يرزق في الدنيا المؤمن والكافر ! 2 2 ! على حذف القول أي يقولان ذلك ! 2 2
! علمنا موضع الحج وقيل العبادات ! 2 2 ! أي في ذريتنا ! 2 2 ! هو محمد صلى الله عليه
وسلم ولذلك قال صلى الله عليه وسلم أنا دعوة أبي إبراهيم والضمير المجرور لذرية إبراهيم
وإسماعيل وهم العرب الذين من نسل عدنان وأما الذين من قحطان فاختلف هل هم من ذرية

